

## الخاتمة

- (1) نتائج البحث
- (2) التوصيات
- (3) مكتبة البحث
- (4) الملخص باللغة العربية
- (5) الملخص باللغة الإنجليزية

## الخاتمة

## نتائج البحث

في هذا الجانب من البحث سوف يورد الدارس بعض الملاحظات الهامة التي برزت في سياق هذه الدراسة . كما يجيب علي الأسئلة الأربع التي وردت في مقدمة بحثه كما يلي :

أولا :

الملاحظات :

- (1) الغناء الشعبي عند قبيلة الجعليين اتسم في أغلب الأحيان بالبساطة والتلقائية ، كشأن الغناء الشعبي عامة . لأنه برز من العامة من ذوي القدرات الموسيقية المحدودة .
- (2) اعتني الغناء الشعبي عند قبيلة الجعليين بالمضامين الشعرية وما تحمله من معاني وقيم أكثر من الجانب الموسيقي وخاصة اللحن (Melody) .

- (3) الأم في قبيلة الجعليين تلعب دورا هاما في تنشئة طفلها موسيقيا وذلك باستخدامها لبعض العناصر الموسيقية لتبث له من خلالها كثير من الأهداف التربوية والنفسية والاجتماعية .
- (4) الغناء عند قبيلة الجعليين يمثل عنصرا اجتماعيا متاحا للجميع وعلي مختلف طبقاتهم وأجناسهم وأعمارهم .
- (5) المغني الشعبي عند قبيلة الجعليين علي اختلاف جنسه له مكانة مرموقة يقدرونه ويوقرونه ويعتبرونه لسانهم الذي يتغني بأمجادهم وبطولاتهم وموجههم الذي يبث فيهم القيم الجمالية والفاضلة .
- (6) بعض الأنماط الغنائية الشعبية عند تلك القبيلة جمعت إلي جانب السماع للموسيقي فنونا أخرى تعتمد علي الفرجة والمشاهدة مثل الرقص والميلودراما واللبس والمكياج كما هو الحال في أنماط المناحات والجابودي والبوبي والطنبور .
- (7) هنالك بعض الأنماط الغنائية الشعبية عند قبيلة الجعليين لتوصيل أغراضها وأهدافها قامت علي الاصطنات والاستماع فقط دون إبداء أي نوع من الحركة والمشاركة الإيقاعية ويمثل هذا النوع الدوبيت والمسدار .
- (8) هنالك بعض الأنماط الغنائية الشعبية عند قبيلة الجعليين اعتمدت علي الحركة وأصبحت شيئا مكملا للغناء ويمثل هذا ألعاب الأطفال والجابودي والطنبور .

### ثانيا :

أجوبة الأسئلة التي وردت في مقدمة هذا البحث :

#### السؤال الأول :

نجدها كما يلي :

- حفلت قبيلة الجعليين بكثير من تلك الأنماط . وقد توصل الدارس في هذا الخصوص للآتي :
- (1) غناء الطفولة يشتمل علي الأنماط التالية : النديهة،التاتاي،اللولاوي ، الحجا ، وأغاني لعب الأطفال .
- (2) غناء الطقوس الأسرية اشتمل علي الأنماط التالية : غناء البنينة ، وغناء سيرة العريس
- (3) غناء العمل عند قبيلة الجعليين برز من الحرفتين الأساسيتين بالنسبة للرجال ، للمزارعين منهم كان غناء دق العيش وللرعاة منهم غناء جر الدلو لسقي البهائم . أما بالنسبة للنساء فكان غناء البلول الذي يغني أثناء طحن الغلال علي المرحاكة .
- (4) الوفيات والمآتم برزت فيها فيها المناحات التي تغني في رثاء الشخص المتوفي .
- (5) الجانب الهزلي ظهرت فيه مناحات البحر .
- (6) الغناء الديني أحتوي علي غناء الكرامة
- (7) الغناء الترفيهي الذي يغني للإستماع شمل الآتي: الدوبيت ، المسدار ، الجابودي ، الطنبور ، البوبي .

#### السؤال الثاني :

الأجوبة كما يلي :

توصل الدارس إلي أن الأغنية الشعبية عند قبيلة الجعليين تجسد كل الممارسات والمناسبات التي تمر بأفرادها منذ بدء خروجهم من بطون أمهاتهم إلي الحياة وحتى مماتهم . هنالك غناء للطفولة والطقوس لأسرية متمثلة في الزواج والختان وللعمل وللكرامة وللهزل وللإستماع والترفيه وللشكر وأخيرا للوفاة .

كما توصل الدارس أيضا إلي أن غنائهم الشعبي يمثل دورا مهما ووظيفة اجتماعية وذلك علي حسب ما جاء في سياق الإطار النظري لهذا البحث يتمثل في الآتي :

- (1) غناء الشاشاي يغني للتشجيع والاطمئنان ولتخفيف الآلام عن المرأة أثناء الولادة .
- (2) غناء اللولاوي : يغني لاسكات وتهدئة الطفل الباكي المتشنج ومساعدته في الاسترخاء والنوم .
- (3) غناء التاتاي : له دور تعليمي يستخدم لتعليم الطفل الصغير كيفية المشي والسير علي الأرجل .
- (4) غناء الحجا : له دور تعليمي أيضا ومن خلال أدائه يتلقي الطفل الصغير بعض الأسماء والمعاني والكلمات اللغوية الجديدة .
- (5) أغاني العمل تحتوي علي قرار موسيقي يقود إلي وحدة أدائية لتنفيذ العمل حيث يعمل كمؤشر ودليل للعاملين للبدء والاستمرار وإنهاء العمل بطريقة منسقة تبرز تكاتفهم دون خلل أو خطأ . كما هو الحال بالنسبة لدقافين العيش وللشخصين الذين يجران الدلو من الآبار كما ورد في سياق البحث .
- (6) هنالك بعض الأنماط ذات وجهة تربوية تحث علي القيم والصفات الفاضلة والحميدة من شهامة وكرم ومروءة وبطولة وبلاغة مثل أغاني الدوبيت والمسدار والبوبي .

- (7) غناء الكرامة يجسد الصلة الروحية متمثلة في مدح المولي عز وجل ورسوله وأوليائه الصالحين ، كما يشبع الرغبة الصوفية والدعوية التي تنادي بمحاسن الأعمال والخصال .
- (8) غناء البوباي الذي يتمثل في الشكر وغناء الدلوكة والمناحات القديمة يمثل جانبا توثيقيا لبعض الأخبار والأبطال من أفراد تلك القبيلة إلي جانب أنه يمثل وجهة تربوية إعلامية لبث القيم والعادات السمحة المتأصلة بين الأجيال الحاضرة و الجديدة علي مستوي القبيلة والمجتمع السوداني عامة . كما وحدث تلك الأغاني مشاعر السودانيين حيث أصبحت كثير من من تلك الأغاني تغني لتحسيس وتوحيد كل القطاعات السودانية كما هو سائد في يومنا هذا .
- (9) هنالك بعض الأغاني الشعبية لها دور ترفيهي وترويحي بالنسبة للمستمعين والمؤدين مثل غناء الجابودي والبوباي الخفيفة والطنبور .
- (10) مناحات البحر إلي جانب أنها تتناول مضامين هزلية تروح وترفه عن السامعين نجد أنها تعمل علي تجديد نشاط أولئك الشباب والرجال الذين يراقبون النيل في زمن الفيضان وهم يحرسون تلك التروس التي يشيدونها لتمنع تدفق الماء نحو القرية كما ورد في سياق البحث .

### السؤال الثالث :

الأجوبة كما يلي :

توصل الدارس إلي أن النظام النغمي المستخدم عند قبيلة الجعليين يشمل الآتي :

#### أولا :

الشكل العام للغناء الشعبي عند قبيلة الجعليين يرتبط بمناسبات وممارسات في الحياة الاجتماعية لتلك القبيلة .

#### ثانيا :

#### المؤدون :

أغلبهم من العامة نساء ورجال وأطفال ما عدا مؤدي أنماط الدوبيت ، المصدار ، الطنبور والبوباي فهم من الهواة المتخصصين في تلك الأنماط .

#### ثالثا :

السلالم الموسيقية المستخدمة : (Musical Scales)

تختلف في عدد درجاتها الموسيقية من الدرجتين وحتى الخمسة وهي خالية من أنصاف البعد ((Unhemitonic وشملت أنواع السلالم التالية :

1 / سلالم ثلاثية :

أ/ تتكون من ثلاث درجات صوتية متجاورة (Trichoral) كما هو واضح في أغنية يا ود أم شطيطة نموذج رقم ( )

(28)

ب / سلالم ثلاثية تتكون من ثلاث درجات صوتية توجد فيها مسافة تحتوي علي أكثر من درجة (Tritone) كما هو

الحال في أغنية اللولاي نموذج رقم ( 27 )

ج / سلالم رباعية تتكون من أربعة درجات صوتية توجد فيها مسافة تحتوي علي أكثر من درجة (Tetratonic)

كما هو الحال في أغنية دق العيش نموذج رقم ( 32 )

د) سلالم خماسية تتكون من خمس درجات بينما مسافة تحتوي أكثر من درجة صوتية (Pentatonic) ويوضح

ذلك في أغنية السيرة نموذج رقم ( 29 )

#### رابعا :

الأداء الصوتي :

تغلب عليه الجماعية وقد جاء بالأشكال الآتية :

أ/ تجاوبي: (Responsorial) : حيث ترد المجموعة علي المؤدي أو المؤدين ويمثل ذلك غناء الجراري والبوباي والطنبور .

ب / تبادل (Antiphony) حيث تنقسم المجموعة إلي مجموعتين تتبادل غناء اللحن تباعا ويوضح ذلك أغاني ألعاب

الأطفال مثل أغنية (أمنة طلقوها) بالنسبة للبنات وأغنية (شليل وينو) وأغاني البلول .

ج / محاكاة (Canon) : ويمثل ذلك أغاني العمل في دق العيش وجر الدلو

كما أن هناك بعض أنواع الأداء الصوتي التي برزت عند المؤدين في قبيلة الجعليين شملت الآتي :

- 1 / الغناء المنفرد ((Solo)) كما هو الحال في غناء اللولاي ، الدوبيت ، المسدار والنديهة .
- 2 / الغناء الثنائي ((Dueto)) يوجد في أغاني ألعاب الأطفال التي يلعبها طفلان ويقوم بغناء الأغنية المصاحبة للعب سويًا كما يوضح ذلك في أغنيتي (أمنة طلققوما ) و(ياود أم شطيطة) . كما يلاحظ في الأداء ظهور الهتروفونية والبارافونية التي ورد شرحها في مصطلحات البحث

خامسا :

المجال الصوتي :

تتفاوت أبعاده عند المؤدين من بعد الثالثة أقصاه إلي بعد العاشرة .

سادسا :

المسافات اللحنية :

تنحصر في الأولى التامة والثانية الكبيرة والثالثة الصغيرة والكبيرة والرابعة التامة وفيما ندر بعد الخامسة التامة كما يلاحظ عدم وجود نصف البعد .

السؤال الرابع :

توصل الدارس إلي أن النظام الإيقاعي المستخدم عند قبيلة الجعليين يشمل الآتي:

أولا : الموازين الموسيقية التي استخدمت :

الموازين الموسيقية البسيطة ثنائية وثلاثية

كما توجد الموازين المركبة بنوعها المنسجم مثل والشاذ مثل

ثانيا : سرعة الأداء ((Tempo) :

تتفاوت سرعة الأداء من السريع ((Allegro)) والمتوسطة ((Moderate)) والتمهل ((Andante)) والبطئ )

(Large) .

ثالثا : المصاحبة الإيقاعية :

استخدمت بعض الأنماط الغنائية أشكالا مختلفة من المصاحبات الإيقاعية اشتملت علي :

- 1 / أنماط استخدمت فيها الصفقة فقط كما يتضح ذلك في غناء الشكر كما ذكر في سياق البحث في الإطار النظري .
  - 2 / أنماط استخدمت فيها الصفقة إلي جانب الضرب علي أداة أو علي الأرض كما يتضح ذلك في غناء الجابودي حيث نلاحظ فيه التصفيق وضرب الأرجل علي الأرض .
  - 3 / أنماط اعتمدت في مصاحبتها الإيقاعية علي الآلة الإيقاعية أو الأداة التي تحفظ الاطراد الإيقاعي مثل غناء الدلوكة أو الطنبور الذي تستخدم فيه العصا .
- رابعا : الضروب الإيقاعية :

معظم الغناء الشعبي عند قبيلة الجعليين نجده قام علي ضرب السيرة وهو من الضروب السودانية التي أصبحت شائعة

عند كل السودانين . كما نجد ضرب الدليب في غناء المناحات بنوعها وأغاني البوباي وخاصة أغاني الشكر .

إضافة إلي أن هناك بعض الأنماط الغنائية التي لا توجد فيها أي مصاحبة إيقاعية أو ضرب مثال لذلك غناء الشاشاي أو

النديهة .

كما يوجد نوع آخر يؤدي بطريقة حرة مسترسلة في شكل إنشاد منغم ((Recitative)) ويمثل ذلك الدوبيت

والمسدار .

### توصيات البحث

- 1) يوصي الدارس علي جمع التراث الموسيقي السوداني ودراسته وتصنيفه ونشره وحفظه وإبرازه للأجيال الحالية والقادمة.
- 2) العمل علي مواصلة الأبحاث الميدانية في الموسيقي والغناء الشعبي عند قبيلة الجعليين . وقيام دراسات خاصة عن كل نمط من الأنماط التي أوردتها الدارس كالمناحات والبوباى .
- 3) الاستفادة من الألحان والضروب الإيقاعية المختلفة التي تستخدمها القبائل السودانية وذلك لإثراء مناهج كلية الموسيقي والدراما وخاصة مادتي الصولفيج والموسيقي السودانية .
- 4) يوصي الدارس بقيام مركز بكلية الموسيقي والدراما يقوم بحصر دراسة وتصنيف وحفظ التراث الموسيقي بالسودان .
- 5) الاستفادة من استخدام المصطلحات الموسيقية المحلية التي وردت في هذا البحث وغيره من الأبحاث المشابهة في الموسيقي السودانية .
- 6) يوصي الدارس المؤلفون الموسيقيين بالسودان بالاستفادة من تلك الألحان والضروب الإيقاعية في إثراء مؤلفاتهم أسوة بمن سبقونا في هذا المجال في روسيا والمجر وغيرهما .

